



مریم رسول اﷺ وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ) استئناف ابتدائي بخطاب موجه إلى النصارى خاصة .

وخطبوا بعنوان أهل الكتاب تعريضا بأنهم خالفوا كتابهم .

وقرينة أنهم المراد هي قوله ( إنما المسيح عيسى بن مريم رسول اﷺ إلى قوله أن يكون عبداً ) فإنه بيان للمراد من إجمال قوله ( لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على اﷺ إلا الحق ) وابتدئت موعظتهم بالنهي عن الغلو لأن النصارى غلوا في تعظيم عيسى فادعوا له بنوة اﷺ وجعلوه ثالث الآلهة .

والغلو : تجاوز الحد المألوف مشتق من غلوة السهم وهي منتهى اندفاعه واستعير للزيادة على المطلوب من المعقول أو المشروع في المعتقدات والإدراكات والأفعال . والغلو في الدين أن يظهر المتدين ما يفوت الحد الذي حدد له الدين . ونهاهم عن الغلو لأنه أصل لكثير من ضلالهم وتكذيبهم للرسول الصادقين . وغلوا أهل الكتاب تجاوزهم الحد الذي طلبه دينهم منهم : فاليهود طولبوا باتباع التوراة ومحبة رسولهم فتجاوزوه إلى بغضة الرسل كعيسى ومحمد عليهما السلام والنصارى طولبوا باتباع المسيح فتجاوزوا فيه الحد إلى دعوى إلهيته أو كونه ابن اﷺ مع الكفر بمحمد صلى اﷺ عليه وسلم .

وقوله ( ولا تقولوا على اﷺ إلا الحق ) عطف خاص على عام للاهتمام بالنهي عن الافتراء الشنيع .

وفعل القول إذا عدي بحرف ( على ) دل على أن نسبة القائل القول إلى المجرور ب ( على ) نسبة كاذبة قال تعالى ( ويقولون على اﷺ الكذب ) . ومعنى القول على اﷺ هنا : أن يقولوا شيئاً يزعمون أنه من دينهم فإن الدين من شأنه أن يتلقى من عند اﷺ .